

Nadia Hishām ‘Adly, *Spread of Islam in Russia*, Cairo: al-Mu’ssasah al-‘Arabīyyah-al-Rusīyyah li-l-Thaqāfah wa-l-‘Uloum 2023, 197 pp. (in Arabic)...Book review

By Tarek M. Muhammad
Ain Shams University, Egypt
tarekmansour@art.asu.edu.eg

This book, which was a Ph.D. dissertation, is divided into three chapters and a long introduction in which the author re-presented information about the emergence of *Rûs*, their name, and the geography of their lands. In this introduction, she depended on the Muslim geographers, historians, and Nestor's Russian Primary Chronicle. She didn't omit the Persian sources as well, such as the book of Hudūd al-‘Ālam of an anonymous author, al-Qazwīnī, Ibn Khurdādhbeh, etc. I think it is a normal introduction for a book in Arabic, presented to Arab readers who haven't enough information about the origins of *Rûs* and the emergence of their state.

In chapter one (pp. 39-80), *The Early Existence of Islam in Bilād al-Rûs since the Beginning of the Medieval Ages*, the author speaks about the early Russian attacks against Constantinople from 860 AD and afterward. Then, the author suggested that Islam arrived in Medieval Russia in the seventh century, especially during the time of the Orthodox Caliphs, successors of Prophet Muhammad (PBUH), when the Muslim leader Habīb ibn Maslamah conquered Tephlis, city of the Georgians (pp. 48-49). She considered that Caucasia was a part of Medieval Russia, which had been not established yet, i.e. there was no Medieval Russia then. Therefore, the author speaks about the Muslim conquests in all the regions of Caucasia and the north of Persia.

On p. 56, the author speaks about the Russian attack against Seville of Spain, which means she regarded the Normands as a Russian race. At this point, the author turned to speak about the Russian attack on Bardha‘a of Caucasia in 944 AD (pp. 57-58).

From p. 64, the author deals with Ahmed ibn Fadhlān as a main source and his journey to the Bulgars of Volga to spread Islam there. The author concluded that the Russian and Sclavenian slaves adopted Islam by trade or traders, and she depended on two members of Ibn Fadhlān's delegation to the Khan of Bulgars who were not Arab, one was Sclavenian (Russian) and the other was Turkish.

Of course, according to many recent studies, the Islamic *dirhams* and *dinars* arrived in Sclavenia, Sweden, and Norway by traders. But, it is not sufficient to conclude that Islam was spread among the Russians and Sclavinians or they adopted a divine religion, especially the narrations of Ahmed ibn Fadhlān, from the tenth century, tell us a lot about their pagan habits, rituals, and thoughts.

After the coming back of Ahmed ibn Fadhlān's delegation to Baghdad, the Bulgars of Volga tried to make Vladimir, prince of the Russians, a Muslim, as the author suggested (p. 75 ff.). It is a piece of new information for us because it is known well, according to Nestor, that Vladimir sent a religious delegation to many countries to determine which religion was suitable for his people, and by the end, he decided to convert with his people to Orthodox Christianity, by the influence of the Byzantine Church and Palace. The author's suggestion is far from the historical texts since she has no assured evidence.

In chapter two (pp. 81-116), *The Role of Commerce in Spreading Islam in Bilād al-Rūs*, the author deals with many different items such as the importance of the Russian rivers, the sea and rivers roads, the land roads of the Russians, the role of Khwārizm (Xorazm) in the Russian trade, the commercial stations or centers between Arabs and Russians, kinds of goods among the Islamic countries and the northern lands, and the history of Arab coinage and its arrival to the Russian lands. Generally, the author speaks about Russian traders and their activities with eastern traders of Caucasia, Volga, Itel, Byzantium, and the western traders, too. It is suggested that this chapter will be important to know what is new about the commercial activities of the Russian traders, but the author preferred only to survey it.

In chapter three (pp. 117-145), *The Role of the Mongols in Spreading Islam in Russia*, the author deals with Kifchak Mongols and their invasion of Russian principalities, and the establishment of the Golden tribe in Russia. In p. 130 ff., the author speaks about the conversion of Kifchak Mongols into Islam, as a result of the conversion of Baraka Khan into Islam.

By the end, I think that the author was motivated to prove that Islam was spread early in all the regions of the *Rūs* and Caucasia. But, history depends on the facts and clarified evidence more than others.

نادية هشام عدلي، انتشار الإسلام في روسيا، القاهرة: المؤسسة العربية-الروسية للثقافة والعلوم 2023، ص ص 197. عرض كتاب:.....أ.د. طارق منصور

ينقسم هذا الكتاب، الذي كان في الأصل رسالة دكتوراة، إلى ثلاثة فصول ومقدمة مطولة (ص 11-38) أعادت فيها المؤلفة عرض معلومات عن نشأة الروم، وتسميتهم وجغرافية أراضيهم. وقد اعتمدت في هذه المقدمة على الجغرافيين والمؤرخين المسلمين وعلى تاريخ نسطور الروسي الأساسي. ولم تغفل المؤلفة المصادر الفارسية أيضاً، مثل كتاب حدود العلم لمؤلف مجهول المؤلف، والقزويني وابن خرداذبه وغيرهم. وأظنها مقدمة مشروعة لكتاب باللغة العربية، تقدمه للقراء العرب الذين ربما ليس لديهم معلومات كافية عن نشأة الروس ودولتهم الباكورة.

وفي الفصل الأول (ص 39 - 80) من الكتاب (ص 39 - 80) وهو بعنوان (تأصل الإسلام في بلاد الروس منذ بداية العصور الوسطى) تتحدث المؤلفة عن هجمات الروس الأولى على القسطنطينية منذ سنة 860م وما بعدها. ثم رجحت المؤلفة أن الإسلام وصل إلى روسيا في القرون الوسطى في القرن السابع الميلادي، وخاصة في زمن الخلفاء الراشدين خلفاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، عندما فتح القائد المسلم حبيب بن مسلمة مدينة تفليس الجورجية (ص 48-49). واعتبرت أن القوقاز كانت جزءاً من روسيا في القرون الوسطى، التي لم تكن قد تأسست بعد. وهذا اقتراح تاريخي بعيد عن الواقع التاريخي لأن روسيا الباكورة لم تكن قد تأسست بعد آنذاك. في حين أن المؤلفة تتحدث عن الفتوحات الإسلامية في بلاد القوقاز وشمال بلاد فارس، كما لو كانت جزءاً من روسيا القديمة، التي لم تكن سوى إمارات متباينة في منطقة السهوب خلال القرن التاسع الميلادي.

وفي ص 56، تتحدث المؤلفة في عجالة عن الهجوم الروسي على إشبيلية الإسبانية، مما يعني أنها اعتبرت النورمانديين جنساً روسياً. وعند هذه النقطة، تنتقل المؤلفة إلى الحديث عن هجوم الروس على برذعة في القوقاز سنة 944 م (ص 57 - 58)، دون ذكر النشاط الروسي المحموم في منطقة القوقاز، والذي نتج عنه أكثر من غارة روسية عليها، وليس فقط الهجوم المذكور على برذعة.

ومن ص 64، تتناول المؤلفة حديث أحمد بن فضلان (ق 10م) كمصدر رئيسي، ورحلته إلى بلغار الفولجا لنشر الإسلام هناك. وقد خلصت المؤلفة إلى أن الرقيق الروس والصقالبة اعتنقوا الإسلام مبكراً عن طريق التجارة، واعتمدت في نظريتها على أن عضوين من وفد ابن فضلان إلى خان البلغار لم يكونا عربيين، أحدهما صقلبي (روسي) والآخر تركي.

ومما لا شك فيه أن الدراهم والدنانير الإسلامية وصلت إلى بلاد الصقالبة والسويد والنرويج عن طريق التجار، وذلك حسب دراسات كثيرة حديثة. ولكن هذا لا يكفي أن نستنتج أن الإسلام انتشر بين الروس والصقالبة أو أنهم اعتنقوا ديناً سماوياً، ولا سيما أن روايات أحمد بن فضلان -وهو شاهد عيان- تتحدث كثيراً عن عاداتهم وأفكارهم الوثنية.

وبعد عودة وفد أحمد بن فضلان إلى بغداد، حاول بلغار الفولجا أن يجعلوا من فلاديمير أمير الروس مسلماً كما أشارت المؤلفة (ص 75 وما بعدها). وهي معلومة جديدة بالنسبة لنا لأنه من المعروف جيداً -حسب رواية الراهب الروسي نسطور- أن فلاديمير أرسل وفداً دينياً إلى كثير من البلاد ليحدد أي الأديان أصلح لشعبه، وفي النهاية قرر أن يتحول مع شعبه إلى المسيحية الأرثوذكسية بتأثير الكنيسة البيزنطية والقصر. إن اقتراح المؤلفة هنا بعيد كل البعد عن النصوص التاريخية لأنه ليس له دليل مؤكد.

وفي الفصل الثاني (ص 81 - 116) دور التجارة في انتشار الإسلام في بلاد الروس، تناول المؤلف في الفصل الثاني (ص 81 - 116) دور التجارة في انتشار الإسلام في بلاد الروس، وتناول المؤلف عناصر كثيرة مختلفة مثل أهمية الأنهار الروسية، وطرق البحر والأنهار، والطرق البرية للروس، ودور خوارزم في التجارة الروسية، والمحطات أو المراكز التجارية بين العرب والروس، وأنواع البضائع بين البلاد الإسلامية والأراضي الشمالية، وتاريخ النقود العربية ووصولها إلى الأراضي الروسية. وتتحدث المؤلفة عموماً عن التجار الروس ونشاطهم مع التجار الشرقيين في القوقاز والفولجا وإينل وبيزنطة والتجار الغربيين أيضاً. ومن المقترح أن يكون هذا الفصل مهماً لمعرفة الجديد عن النشاطات التجارية للتجار الروس، ولكن المؤلفة اكتفت بتقديم عرض تاريخي مسحي لكل هذه الموضوعات.

وفي الفصل الثالث (ص 117-145)، دور المغول في نشر الإسلام في روسيا (ص 117-145)، يتناول المؤلف دور المغول القفجاق وغزوهم للإمارات الروسية، وتأسيس

الذهبية في روسيا. وفي ص130 وما يليها، تتحدث المؤلفة عن دخول مغول القفجاق في الإسلام نتيجة لاعتناق بركة خان الإسلام.

وفي النهاية أعتقد أن المؤلفة أرادت أن تثبت أن الإسلام انتشر في وقت مبكر في جميع مناطق بلاد الروس والقوقاز والمناطق الشمالية، وكانت متحمسة في نصها لإثبات ذلك. ولكن، يبقى القول أن التاريخ يعتمد على الحقائق والشواهد والأدلة الواضحة دون غيرها.